**محاولة الإبتسام**

حتى أبي لا يدري لِمَ أسماك أحمد

ولكنَّ اسمك يعزِّينا

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أَلَّا تـُخَـدِّشَ يَوْمًا كِبْـرِيَـاءَ أَبِـي |  | نَاشَدْتُكَ اللهَ يَا دَمْعًا تَشَـرَّبَ بـِي |
| بِالأُمْنِيَاتِ وَظَنٍ خَائِبٍ كَذِبِ |  | خُـذْنـِي إِلَى قِمَّةِ الأَحْـزَانِ مُـتَّـشِـحًا |
| أَشَفُّ رُوحًا وَجُـرْحِي بَـعْدُ لَـمْ يَـطِـبِ |  | لِأَيِّ جُرْحٍ أَعِرْنِي بَلْسَمًـا فَأَنَا |
| لِـيُـقْنِعَ النَّارَ أَنْ تَـخْشَـى مِنَ الـحَـطَـبِ |  | كُنْتُ اخْـضِـرَارًا يُـمَـارِي بِالـحَيَاةِ مَضَى |
| تُكَحِّلُ اللَّـيْلَ بِالأَفْلَاكِ وَالشُّهُبِ |  | وَكُنْتَ يَـا أَيُّـهَا البَـرَّاقُ فِي أَلَـقٍ  |
| كَيْ لَا يُـحِـسَّ خَـرِيرُ الـمَـاءِ بالتَّـعَـبِ  |  | وَتَـمْـشُـطُ العُـشْـبَ بِالـمَـاءِ الأَرَقِّ يَدًا  |
| تُعِيدُ أَحْـزَانـَنَا العُظْمَى إِلَـى الطَّـرَبِ  |  | يَرِنُّ صَوْتُكَ فِي الآفَاقِ أُغْنِيَةً |
| فَهَلْ تَـكُـفُّ وَهَلْ أبْكِي عَلـَى سَبَـبِ |  | لِـي فِي رِضَاكَ الَّذِي عَلَّمْـتَنِـي سَبَبٌ  |
| يَصُبُّ فَوْقَ خُشُوعِي كُلَّ مُغْتَـرِبِ |  | فِي ذَلِكَ اليَوْمِ أَحْسَسْتُ الزَّمَانَ مَـدًى |
| صَوْتٍ نَدَاءَ الصَّـحَارَى أَقْـرَبَ السُّـحُبِ |  | مِنْ غُرْفَةِ الـمَـوْتِ نَادَانِـي الطَّبِيبُ بِلَا |
| إِلَى فُؤَادِي وَصَمْتِي نَابَ عَنْ صَخَبِـي    |  | أَتَيْتُ أَمْشِـي عَلَى ظِلِّي أَضُمُّ يَـدِي |
| يُـخَاطِبُ الـخُطْوَةَ الأُوْلَى أَنِ اقْتَـرِبِـي |  | يَـقُودُنِـي حَدْسِـيَ الأَعْمَـى وَبِـي وَجَلٌ  |
| لِلابْتِسَامِ فَعُدْتُ الثُّـقْبَ فِي القَصَب |  | دَخَلْتُ فِي عَـيْـنِـيَ اليُمْنَـى مُـحَـاوَلَةٌ |
| عَلَى جَبِينِكَ حَتَّى شَعَّ مِنْكَ نَبِــي |  | رَأَيْتُ صَبْـرَ أَبِـي يَتْلُو مُـوَشَّـحَهُ |
| يُشَاهِدَ الكَوْنُ نُورَ اللهِ مِنْ كَثَبِ |  | قَـدِ ابْـتَـسَمْتَ بَـرَغْمِ الاحْتِضَارِ لِكَي |
| السُّكُوتِ فَـمَنْ يَـهْـتَـمُّ لِلخُطَـبِ |  | يَا أَحْـمَـدَ الزَّيْنِ مَشْغُولٌ صَدَاكَ بِتَـقْلِيمِ |
| كَمَـا تُسَافِـرُ أسْـرَارٌ مِنَ الـحُـجُـبِ |  | سَافَرْتَ دُونَ وَدَاعٍ دُونَ أَسْئِلَةٍ |
| تَـجِـدُّ ذِكْرَاكَ مِنْ تَـلْوِيـحَـةِ الـحِـقَـبِ |  | مُـحَلِّقًا لَمْ تَزَلْ حَيًّا بِلا أَجَلٍ |
| بَيْنِـي وَبَيْنَكَ مِـنْ حُـبٍّ وَمِـنْ نَـسَـبِ |  | أَخَا الـجَمِيعِ وَبَيْنَ النَّاسِ أَنْتَ كَمَـا |
| يُـشَيِّـعُوكَ إِلَى صَدْرِي بِلَا تُـرَبِ |  | أَنَا مِنَ الـطِّيـنِ دَعْهُمْ يَـا حَـبِيبَ دَمِي |